العنوان:	حول تقنيات التحكم الأبوي Control Parental ومقترحات للتطبيق في المملكة العربية السعودية لتقليل الوصول للمواقع الضارة
المصدر:	المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجرائم المعلوماتية- ICACC - كلية علوم الحاسب والمعلومات - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
المؤلف الرئيسي:	السليمان، ليث بن عبدالعزيز
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
مكان انعقاد المؤتمر:	المملكة العربية السعودية. الرياض
رقم المؤتمر:	1
الهيئة المسؤولة:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية علوم الحاسب والمعلومات
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	195 - 205
رقم MD:	690642
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الجرائم الإلكترونية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/690642

حول تقنيات التحكم الأبوي PARENTAL CONTROL ومقترحات للتطبيق في المملكة العربية السعودية لتقليل الوصول للمواقع الضارة

د. ليث بن عبد العزيز السليمان

قسم علوم الحاسب، كلية علوم الحاسب الآلي والمعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض، المملكة العربية السعودية

laith@ccis.imamu.edu.sa

الملخص – قامت المملكة العربية السعودية ممثلة بهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وبمساندة الكيانات الحكومية الأخرى ذات الصلة ببذل جهد كبيرا في وضع السياسات والضوابط التي تهدف بشكل أساسي إلى تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات لما هو في مصلحة المستفيدين من مواطنين وشركات وغيرهما. وقد تم تشكيل هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وتكليفها بوضع القوانين المتعلقة بكل ما يرتبط بالتقنية بالإضافة إلى الإشراف على ترشيح خدمة الإنترنت في المملكة وضع السياسات والآليات اللازمة لذلك كما هو معلوم بموجب قرارات مجلس الوزراء رقم 163 و229.

وقد صدر عام 1432 هـ قرار مجلس الوزراء رقم 118 والمتضمن إناطة عدد من المهام المتعلقة بالترشيح إلى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات والتي منها "الاستفادة من البرامج التجارية المخصصة لتقنين محتوى الإنترنت، ورفع وعي وثقافة مستخدمي الإنترنت في المملكة في مثل هذه البرامج وطرق استخدامها.

ويعتبر موضوع حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت وتوفير الأدوات التي تساهم في تفعيل دور الأسرة في الحد من المستوى الضار على شبكة الإنترنت من المواضيع الساخنة حاليا لدى العديد من مشرعي الاتصالات وتقنية المعلومات في العالم. ويحظى باهتمام كبير من عدد من المنظمات الدولية كالاتحاد الدولي للاتصالات والمنظمات غير الحكومية، وخاصة في ظل الازدياد الكبير للمحتوى الضار وزيادة انتشار الإنترنت ومع تزايد انتشار الإنترنت بين الفئات العمرية الصغيرة.

وكان من جراء ذلك ظهور العديد من البرامج والأنظمة التقنية والتي اصطلح على تسميتها بحلول التحكم الأبوي (Parental Control) لمساعدة الآباء على ترشيح المحتوى الذي يصل إلى أبنائهم عن طريق الشبكة حيث أنها تتنوع في إمكانياتها وشموليتها، وقد بادرت العديد من الدول إلي وضع ضوابط وتشريعات خصوصا عندما يتعلق الأمر بوصول الأطفال إلى المحتوى الضار.

تشمل هذه الورقة عرضا للوضع الحالي في المملكة كما تستعرض أبرز حلول الرقابة الأسرية وميزات وعيوب كل منها إضافة إلى بعض الأمثلة المطبقة في بعض الدول المختلفة لأجل الاسترشاد وتختتم بأهم التوصيات والمقترحات التي يمكن تطبيقها في المملكة.

الكلمات المفتاحية: حلول التحكم الأبوي، حماية الأطفال، الجرائم الإلكترونية، السعودية، الاتصالات وتقنية المعلومات.

1- المقدمة

قامت المملكة العربية السعودية ممثلة بهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وبمساندة الكيانات الحكومية الأخرى ذات الصلة ببذل جهد كبيرا في وضع السياسات والضوابط التي تهدف بشكل أساسي إلى تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات لما هو في مصلحة المستفيدين من مواطنين وشركات وغيرهما. وقد تم تشكيل هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وتكليفها بوضع القوانين المتعلقة بكل ما يرتبط بالتقنية بالإضافة إلى الإشراف على ترشيح خدمة الإنترنت في المملكة وضع السياسات والآليات اللازمة لذلك كما هو معلوم بموجب قرارات مجلس الوزراء رقم 163 و229.

وعليه قامت المملكة عبر هيئة الاتصالات بوضع الأطر التنظيمية للإنترنت وأصدرت عدة تشريعات مثل نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية والذي يجرم في مادته السادسة كل من يتورط في إنتاج وتحضير وإرسال وتخزين كل ما يمس الذوق العام والقيم الدينية وغير ذلك مما هو مذكور في النظام بالإضافة إلى قرار مجلس الوزراء رقم 163 لعام 1416 هـ والذي أكد على أهمية الحد من المحتوى المسيء في الإنترنت وخاصة المحتوى الذي يخالف الدين الحنيف والأنظمة الوطنية وتم تأكيد هذا الأمر في قرار مجلس الوزراء رقم 228 لعام 1425 هـ والذي أناط بالهيئة الإشراف على ترشيح خدمة الإنترنت في المملكة مع قيام المشغلين بتطبيق السياسات والقواعد التي تضعها الهيئة.

وقد صدر مؤخرا عام 1432 هـ قرار مجلس الوزراء رقم 118 بالموافقة على توصيات لجنة تقنين المحتوى الأخلاقي في المملكة والتي أناط عدد من المهام المتعلقة بالترشيح منها ما نصت عليه المادة السادسة من المرسوم بأن تقوم الهيئة باتخاذ جميع الخطوات الإدارية والفنية اللازمة للحد من انتشار المواقع الإباحية والوصول إليها وتشجيع الاستخدام الأمثل للإنترنت ومن ذلك "الاستفادة من البرامج التجارية المخصصة لتقنين محتوى الإنترنت، ورفع وعي وثقافة مستخدمي الإنترنت في المملكة في مثل هذه البرامج وطرق استخدامها بالإضافة إلى دراسة أمكان تزويد المستخدمين بنسخ من تلك البرامج بشكل مجاني وذلك دون إخلال بحقوق الملكية الفكرية" إضافة إلى "توفير قوائم بيضاء مجانية لخدمة الإنترنت" [1] .

تهدف هذه الورقة إلى دراسة ملائمة برامج الترشيح المختلفة – والتي اصطلح على تسميتها بحلول التحكم الأبوي Parental Control – وطريقة تطبيقها في سياق الوضع الحالي داخل المملكة والتي تعطي رب الأسرة خيارات أكبر في التحكم فيما يعرض على الأبناء مما يجعلها مكملة مع ما هو مطبق حاليا في المملكة بالإضافة إلى عدد من الآليات الأخرى.

تقسم بقية الورقة كما يلي، يشرح القسم الثاني الوضع الراهن للترشيح في المملكة، يلخص القسم الثالث التعامل الدولي حول موضوع الترشيح. يشرح القسم الرابع خيارات التحكم الأبوي حسب موقعها في الشبكة ونطاق عملها إضافة إلى ميزات وعيوب كل خيار والفرق بينها وبين ما هو مطبق. يحتوي القسم الخامس على عدة أمثلة لبعض تجارب الدول في التحكم الأبوي ويختم القسم السادس بأهم التوصيات حول آلية التطبيق في المملكة ودور الجهات التشريعية المختلفة في ذلك.

2- **الوضع في المملكة**

بدأت خدمة ترشيح الإنترنت في المملكة بناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (163) وتاريخ 1417/10/24 هـ والذي وجه بإنشاء وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والتي كانت الجهة الحكومية المسئولة عن تزويد ومراقبة خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية عن طريق مزودي الخدمة المصرح لهم بتقديم خدمة الإنترنت من هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وبناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (229) بتاريخ 1425/8/13 هـ، تم نقل مهام التنظيم والإشراف على عملية فلترة المعلومات وتحديث قوائم الحجب إلى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، صدر أيضا نظام الجرائم المعلوماتية بالمرسوم الملكي رقم م/17 بتاريخ 1428/3/8 هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم 79 بتاريخ 1428/3/7 هـ والذي يتألف من ستة عشر مادة ويهدف إلى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها بما يؤدي إلى تحقيق الأمن المعلوماتي وحماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة، وهذه الأهداف تتفق مع أهداف ترشيح الإنترنت.

إن نظام الترشيح المطبق حاليا يعمل على استبعاد وحجب المواقع الإلكترونية الواردة في لائحة المواقع غير المرغوب فيها وفق ما يصدر من وزارة الداخلية واللجنة الأمنية المشكلة بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم 163 والتي يتم تحديثها من وقت لآخر.

فعندما يقوم المستخدم بطلب موقع إلكتروني معين، فإن نظام الترشيح يقوم بفحص وحجب المواقع التي تعتبر مخالفة للدين والأنظمة في المملكة، وإذا تبين من خلال النظام أن الموقع المطلوب هو من المواقع غير المرغوب فيها، فإن المستخدم يستقبل رسالة تبين بأن "الموقع المطلوب محجوب" بالإضافة إلى إرشاد المستخدم حول كيفية تقديم رأيه فيما إذا كان الموقع من المواقع التي لا يجب حجبها وحسب أسباب يوردها المستخدم.

يأخذ النظام الحالي في الاعتبار عوامل كثيرة منها التوازن في الحجب وعدم التأثير على الخدمات وافتراض جودة المحتوى وما سيذكر لاحقا يمثل مستوى آخر من الخدمات لا يتعارض مع ما هو موجود حاليا بل مكملا له.

صدر مؤخرا المرسوم السامي الكريم (15169/ب) بتاريخ 1432/4/29 هـ بناء على قرار مجلس الوزراء رقم 118 وتاريخ 1432/4/23هـ الموافق على توصيات تقنين المحتوى الأخلاقي في المملكة، وأناط هذا القرار بهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات عدد من المهام المتعلقة بالترشيح والتي نصت المادة السادسة بأن تقوم الهيئة بـ"اتخاذ جميع الخطوات الإدارية والفنية اللازمة للحد من انتشار المواقع الإباحية والوصول إليها وتشجيع الاستخدام الأمثل للإنترنت **ومن ذلك ما يلي**:

1- توفير قوائم بيضاء مجانية لخدمة الإنترنت، والاستفادة من التجارب القائمة حاليا في المملكة.

[1] القائمة البيضاء هي قائمة من المواقع المحددة المسموح الوصل إليها وما عداها يعتبر محجوبا. عكسها القائمة السوداء والتي تعني أن الوصول مسموح لجميع المواقع عدا ما هو موجود في القائمة السوداء.

2- متابعة المستجدات الفنية والتنظيمية في مجال الترشيح والحجب والتعامل بالطرق الفنية الممكنة مع وسائل تجاوزها سواء كان عن طريق مفوضات مفتوحة أو أطباق فضائية أو غيرها من الوسائل التي تؤدي إلى التجاوز، بالإضافة إلى الاستمرار في التعامل مع المواقع الإباحية التي تستجد والاستمرار في تلقي الطلبات لحجبها.

3- تشجيع المواقع السعودية على الإنترنت لوضع رابط يسهل على زائر تلك المواقع الوصول إلى صفحة تلقي طلب حجب المواقع الإباحية، والاستفادة من البرامج التجارية المخصصة لتقنين محتوى الإنترنت، ورفع وعي وثقافة مستخدمي الإنترنت في المملكة في مثل هذه البرامج وطرق استخدامها بالإضافة إلى دراسة أمكان تزويد المستخدمين بنسخ من تلك البرامج بشكل مجاني وذلك دون إخلال بحقوق الملكية الفكرية.

4- التعامل مع بروتوكولات الإنترنت المتطورة والتقنيات الأخرى لخدمات الإنترنت كخدمة البريد الإلكتروني وبرامج المحادثات الفورية، والبرامج الخاصة بتبادل الملفات (الصوتية، والنصية والمرئية) والبث الشبكي الحي عن طريق الإنترنت، والعمل على الحد من خطر الاستخدام الخاطئ لهذه التقنيات بالطرق التقنية الممكنة.

5- التنسيق مع محركات البحث العالمية على شبكة الإنترنت لإيجاد آليات تسهم في عدم ظهور المواقع التي تحتوي على محتوى غير أخلاقي والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال [1].

من الواضح أن القرار أعلاه يسند عددا من المهام الإضافية التقنية التي تساهم في تحسين خدمة الترشيح وتقلل من بعض الثغرات الموجودة حاليا والتي من أهمها أن خدمة الترشيح الحالية تقتصر فقط على بروتوكول HTTP ولا تغطي بشكل مناسب بروتوكولات الإنترنت مثل P2P أو الإنترنت المشفرة.

كان هناك أيضا مبادرة الشبكة "الشبكة الخضراء" من أحد الشركات المحلية وهي عبارة عن خدمة أطلقت في عام 2006 م توفر قائمة بيضاء لأفراد العائلة وقد حققت بعض النجاح بحيث تم تسويقها من أحد مقدمي خدمات الإنترنت تحت اسم (نقاء-نت) لعملائهن مقابل رسوم إضافية وهي قائمة بيضاء من مئات الآلاف من المواقع المصنفة على أنها مناسبة للعائلة والتي يتم زيادتها وتحديثها باستمرار من قبل عدد من المختصين ويمكن للأبوين التحويل بين شبكة نقاء نت وشبكة الإنترنت العامة في أي وقت من خلال موقع الشركة ويرسل رمز التفعيل عن طريق الجوال ويلحظ أنه لا يمكن استخدام النمطين في وقت واحد (مثلا الأب يتصفح الإنترنت العامة والابن شبكة نقاء في وقت ذاته).

3- التعامل الدولي مع محتوى الإنترنت

مع تزايد المحتوى الضار على شبكة الإنترنت وانتشار الجرائم الإلكترونية المتعلقة بالإباحية والابتزاز بشكل مطرد – ظهرت الحاجة الملحة إلى ترشيح المحتوى حيث تنبهت العديد من الدول – وحتى المتحررة منها – إلى ضرورة حماية الأطفال من محتويات الشبكة غير المناسبة وقد تشكلت العديد من المنظمات والمبادرات التي تهدف إلى تقليل المحتوى الضار أو الحد من الوصول إليه بعدة آليات منها التشريعية والتقنية.

فعلى سبيل المثال سنت دول عديدة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا وفرنسا تشريعات وقوانين تجرم نشر كل ما يتعلق بإباحية الأطفال خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. وعلى مستوى المنظمات ظهر عدد منها يهدف إلى تشجيع الاستخدام الآمن للإنترنت مثل منظمة Family Online Safety Institute (FOSI): منظمة غير ربحية تعمل في مجالات السياسات والتقنية والتعليم بالإضافة تنظيم المؤتمرات لأجل الوصول إلى إنترنت آمنة للعائلة كذلك رابطة GSM والتي تضم عضوية جميع مشغلي الجوالات تقريبا والشركات المصنعة لتقنيات الاتصالات المتنقلة حيث أن الرابطة ألزمت الأعضاء بتطبيق قائمة لحصر المحتوى الضار وأخيرا أنشأت منظمة IWFInternet Watch Foundation وهي منظمة بريطانية لديها قائمة بالمواقع الضارة يستفيد منها بعض مشغلي الإنترنت في بريطانيا بالإضافة إلى دول أخرى مثل كوريا الجنوبية ولها نشاطات أخرى في مجال دعم مشاريع الإنترنت الآمن.

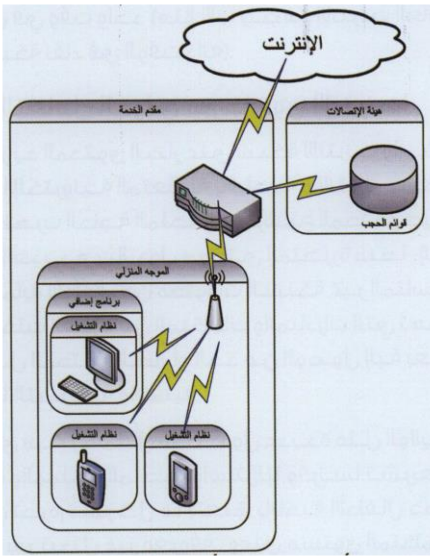
4- حلول التحكم الأبوي

على الجانب التقني ظهرت العديد من الحلول والتي تساعد أرباب الأسر على ترشيح محتوى الإنترنت بما يتناسب مع مبادئ الأسرة وقيمها بشكل عام التي يشترك في معظمها أغلب البشر ويمكن تقسيم تلك الحلول حسب تواجدها في الشبكة حيث يوضح الشكل 1 أماكن تطبيق تلك الحلول لاحقا في هذا الجزء.

---

[1] تطبيق التصنيف في كون من قبل جهاز الألعاب حيث يقارن التصنيف المسموح بالجهاز مع تصنيف اللعبة فإذا كان تصنيف اللعبة يتطلب عمرا أعلى مما هو محدد في الجهاز فإن النظام يمنع تشغيل اللعبة أو الفلم إلا بكلمة سرية للتجاوز يعرفها الأبوان مثلا.

من المهم التنويه بأن هذه الحلول لا تتعارض مع نظام الترشيح الحالي بل ستكون إضافية للنظام الحالي والذي سيطبق في جميع الأحوال.



شكل رقم 1 أماكن تفعيل أنظمة الترشيح العائلي حسب موقعها في الشبكة

1-4 مستوى نظام التشغيل المضمن في الجهاز

توفر أهم أنظمة التشغيل الحالية مثل مايكروسوفت ويندوز ونظام أبل ماك خيارات عديدة حول التحكم الأبوي حيث تتم إضافة وتحسين تلك الخدمات مع كل إصدار بل حتى أنظمة التشغيل مفتوحة المصدر – مثل يوبنتو – تتيح خيارات التحكم الأبوي وإن كان على نطاق أقل من ناحية الخيارات خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

ويمكن تلخيص أهم خيارات التحكم المقدمة على مستوى نظام التشغيل كالتالي:

1- تخصيص خيارات الترشيح لكل مستخدم للجهاز حسب ما يراه الوالدان.
2- تحديد ساعات معينة للاستخدام (فمثلا يمكن منع استخدام الجهاز أو منع الدخول إلى الإنترنت بعد الخامسة مساءا مع فتح الاستخدام أثناء عطلة نهاية الأسبوع).
3- حجب مواقع محددة من قبل الأبوين بحيث لا يمكن للطفل زيارتها (قائمة سوداء).
4- حجب جميع المواقع باستثناء قائمة من المواقع التي يحددها الأبوين (قائمة بيضاء).
5- حجب مواقع حسب تصنيف (RTA Restricted To Adult) أو Safe Surf أو RSAci وهي أنظمة تصنيف Rating تطوعية للمواقع تبين ملائمة الموقع لفئة عمرية معينة. فعلى سبيل المثال فعندما يصنف الموقع نفسه على أنه موقع إباحي فإن المتصفح المرتبط بنظام التشغيل يقوم بحجب الموقع إذا كان الوالدان قد قاما بتفعيل خاصية الحجب للمواقع الإباحية، وإضافة تصنيف المواقع خاصية اختيارية ترجع إلى اختيار الشخص المسؤول عن الموقع.
6- حفظ سجل لكل المواقع التي زارها الطفل بحيث يتمكن الوالدين من فحص المواقع التي تمت زيارتها وعدد المرات والوقت بحيث يمكن مراجعتها لاحقا سواءا كانت محجوبة أو متاحة.
7- تحديد التصنيف المناسب للألعاب أو أفلام الفيديو التي تشغل من الأقراص الضوئية حسب التصنيفات المعتمدة في فئات الألعاب مثل (Entertainment System Rating Board-ESRB) أو 1 (Office Of Film and Literature Rating).
8- المنع أو السماح باستخدام التطبيقات المثبتة بالنظام مثل البريد أو برامج الدردشة.

والمطلع على الخصائص المتوفرة في كل نظام، يلحظ تفاوتا كبيرا في بين أنظمة التشغيل المختلفة أو حتى على مستوى الإصدار ولكن من الواضح أن نظام ويندوز يوفر خيارات أكثر تفصيلا للتحكم والتحكم الأبوي.

على صعيد آخر أصبحت أجهزة الجوالات والأجهزة اللوحية خيارا أساسيا للدخول على الشبكة لدى كثير من المستخدمين تتجاوز في بعض الدول نسبة الدخول للإنترنت عبر أجهزة الجوال والأجهزة اللوحية نظيرتها من الأجهزة الشخصية خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

تعتمد أغلب الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية مثل أي فون وأي باد من شركة أبل ومنصة أندرويد من قوقل على نظم تشغيل تتيح خيارات التحكم الأبوي وإن كان بشكل أقل من أنظمة تشغيل الحاسبات ويمكن تلخيص أهم خصائصها بما يلي:

1- إتاحة تشغيل برامج أو ألعاب محددة.
2- إتاحة الوصول للإنترنت من عدمه.
3- ترشيح الألعاب والأفلام والموسيقى التي يمكن تحميلها أو شرائها حسب العمر.
4- السماح باستخدام الكاميرا المضمنة أو منعها وهذه خاصية مفيدة من حيث المحافظة على الخصوصية.
5- منع أو إتاحة إرسال الموقع الجغرافي حيث أن بعض الجوالات مزودة بأجهزة تحديد مواقع مما قد يخلق بعض المخاطر حين يرسل الطفل موقعه الجغرافي عبر أحد التطبيقات إلى شخص قد يسيء إليه أو ينشرها في الإنترنت من حيث لا يشعر.

2-4 مستوى برامج الحماية الإضافية

تمثل هذه الفئة البرامج التي يمكن أن تركب في أجهزة الحاسب وتوفر خدمات أفضل وأكثر تفصيلا في التحكم الأبوي زيادة على ما توفره أنظمة التشغيل ويمكن تقسيم تلك البرامج إلى برامج فلترة (Filtering) وبرامج مراقبة (Monitoring) حيث أن النوع الأول يوفر خيارات تركز على تصنيف المواقع والبرامج ويركز النوع الثاني على التسجيل المفصل لكل نشاطات الطفل حتى على مستوى إدخالات لوحة المفاتيح وأخذ صور دورية للشاشة وتخزينها للمراجعة لاحقا علما بأن بعض تلك البرامج تقدم كلا الخاصيتين معا.

يمكن تلخيص أهم خصائص تلك البرامج والتي لا توجد في برامج الحماية المبنية في أنظمة التشغيل بالتالي:

1- وجود قوائم سوداء تحدث باستمرار للمواقع التي يمكن حجبها مع إتاحة فئات أكثر تفصيلا يمكن للأبوين الاختيار ما يناسب للحجب مثل مواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع الإباحية أو مواقع ألعاب الإنترنت إضافة إلى إمكانية حجب جميع المواقع عدا التي يحددها الأبوان (قائمة بيضاء).
2- بعضها تتيح تحليل فوري للصفحات المطلوبة بحيث لو تم طلب صفحة في موقع تواصل اجتماعي متاح الأصل ولكن تحتوي الصفحة على عبارات مؤذية يمكن للبرنامج منع الوصول لها أو استبدال الكلمات السيئة بأحرف خاصة مثل "*":
3- إمكانية التحذير وليس الحجب لبعض المواقع وهذا قد يكون مناسبا في بعض الحالات.
4- المراقبة المتخصصة لمواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيس بوك بحيث يمكن متابعة حالات التنمر الإلكتروني cyber bullying والمحادثات السيئة ومتابعة قوائم الأصدقاء الذين يتواصل معهم الطفل ولكن ينتبه بأن هذه الخاصية تحتاج تعاونا من قبل الطفل حيث أن بعضها يتطلب كلمة السر التي يستخدمها الطفل للدخول أو يتطلب قبول تركيب تطبيق فيس بوك Facebook app من قبل الطفل.
5- إمكانية فتح المواقع بعد إرسال طلب يوافق عليه الوالدان (مثل طلب رفع الحجب!)، حيث يمكن للأبوين التأكد من سلامة الموقع قبل السماح للطفل بزيارته.
6- إمكانية الفلترة الفورية حتى على المواقع التي تستعمل برتوكول HTTPS المشفر حيث يقوم بتحليل المحتوى بعد فك التشفير في الجهاز وقبل عرض الصفحة على متصفح الإنترنت.
7- إمكانية منع تركيب البرامج التي تتجاوز الترشيح مثل Proxy anonymizer.
8- إمكانية حجب برامج وخدمات مختلفة مثل إمكانية حجب المثل برامج الند للند Peer to Peer (P2P).
9- التحكم ببرامج المحادثة على مستوى البروتوكول بحيث في حال استخدام الطفل لبرنامج آخر فإنه لا يمكن تجاوز الصلاحيات الممنوحة كما تتيح بعضها تحديد الأشخاص الذين يمكن التحادث معهم.
10- التحكم بالبريد الإلكتروني بحيث تمنع مواقع البريد الإلكتروني ولا يمكن إنشاء حساب إلا بموافقة الأبوين مع إمكانية المراقبة التفصيلية للبريد.
11- إمكانه حجب مقاطع الفيديو على الإنترنت التي تتجاوز تصنيف معين (مثل التصنيف الأمريكي أو الأوروبي للأفلام أو المسلسلات).
12- تحديد سياسة عامة للعائلة وتخصيص أجزاء لكل فرد مثل أن تمنع المواقع الإباحية على الجميع ويسمح لمواقع التواصل الاجتماعي لمن هم أكبر من 18 سنة.
13- تنبيه الوالدين برسائل بريد إلكتروني في حال دخول الطفل على مواقع محددة أو محجوبة، مع العديد من الخيارات الأخرى المتعلقة بآلية الإرسال مثل التنبيه بالرسائل الفورية كلما تجمع عدد من التجاوزات أو كل فترة محددة.
14- منع إرسال المعلومات الشخصية مثل أرقام الهاتف أو الأسماء عبر البريد أو برامج المحادثة.
15- إتاحة نظام التخفي (Stealth mode) بحيث لا يمكن للطفل أن يعرف بوجود برنامج مراقبة أبوية مثبته في الجهاز وحتى في حال كان الموقع محجوبا فيظهر في المتصفح أن الموقع تعذر الوصول إليه لعطل في الشبكة وليس من خلال رسالة صريحة في الحجب.

16- تقارير إحصائية مفصلة حول ما تمت زيارته من حيث فئة الموقع أو التطبيق المستخدم وعدد المرات والتواريخ... إلخ.

17- إمكانية الوصول المباشر للتقارير والإعدادات وذلك عبر الدخول إلى موقع معين بحيث يمكن للوالدين في حال تواجدهما خارج المنزل من متابعة ما يحدث ومراجعة طلبات السماح أو تعديل أوقات السماح مثلا.

18- تضيف برامج المراقبة إمكانات تفصيلية أخرى مثل تسجيل ما تمت كتابته على برامج المحادثة الفورية وعمل نسخة من البريد وكذلك المرفقات كذلك يمكنها تسجيل صور لشاشة الحاسب على فترات محددة كما يمكن تسجيل كل ما تمت إدخاله على لوحة المفاتيح بالإضافة إلى الدخول من الخارج (remote login) ومشاهدة ما يشاهده الطفل بشكل مباشر.

19- يلحظ أيضا أن بعض تلك البرامج تأتي كجزء من برامج حماية شاملة تضيف خيارات الحماية من الفايروسات والاختراقات بحيث لا يحتاج المسؤول إلى شراء برنامج لحماية النظام وبرنامج آخر للمراقبة الأبوية.

ومن خلال البحث والاطلاع يلحظ أن عدد البرامج المتخصصة والتي توفر الحماية المنزلية كثيرة نسبيا (تتجاوز المئة) ولكن أفضل البرامج بناء على تقييم بي سي ماجزين PC Magazine خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. والتي حازت على تقييم ممتاز وخيار المقيمين هي: 1) Qustodio. 2) Net Nanny. 3) Kids Watch Pro.

3-4 مستوى الموجه المنزلي Home Routers

مع انتشار النطاق العريض في المنازل وكثرة المستخدمين والأجهزة المنزلية التي ترتبط بالإنترنت من خلال النطاق العريض والتي تتيح وصول مستخدمي المنزلي إلى الإنترنت من خلال نقطة واحدة غالبا عبر شبكة Wi-Fi. ومع زيادة التنافس بين الشركات المختصة بتطوير تلك الموجهات (المودمات)، تم تطوير عدة نماذج مثل ما ذكر في المراجع (خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة). والتي تحتوي على خدمات حماية للشبكة أو خدمة الدخول عبر VPN. وبدأت بالانتشار نماذج تحتوي على خدمات ترشيح متقدمة تتراوح ما بين التحكم بالوقت مع بعض الخيارات البسيطة لحجب بعض المواقع بشكل يدوي إلى خيارات متقدمة جدا تجعلها خيارا جيدا للحماية الشاملة للمنزل، وهذا يمكن من الاستغناء عن تركيب برنامج على كل جهاز. بالإضافة إلى حماية جميع الأجهزة في المنزل سواءا كان جهاز حاسب أو جهاز لوحي أو مشغل ألعاب الإلكترونية أو أحد أجهزة الجوال الذكية.

يمكن تلخيص أهم خصائص تلك الأنظمة والتي لا توجد عادة في إعدادات أنظمة التشغيل على النحو التالي:

1- وجود قوائم سوداء تحدث باستمرار للمواقع التي يمكن حجبها مع إتاحة فئات أكثر تفصيلا يمكن للأبوين اختيار ما يناسب للحجب مثل مواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع الإباحية أو مواقع ألعاب الإنترنت حيث توفر بعض الأنواع قوائم تصل إلى 62 مليون رابط ويضاف يوميا 2200 رابط مقسمة إلى 81 فئة كما في المنتج المقدم من خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

2- إمكانية الترشيح بواسطة كلمات معينة يمكن ربطها بالفئات بحيث يمكن حجب مواقع قد لا تكون ضمن القائمة ولكن تحتوي على كلمات ربما تجعل الموقع غير ملائم.

3- إتاحة استثناء الألعاب في أوقات معينة بحيث يمكن للأبوين السماح للأطفال باللعب خلال فترات معينة مع الحفاظ على الحجب للمواقع الأخرى مثل الإباحية طوال الوقت.

4- استثناء برامج الدردشة كما ذكر في النقطة السابقة.

5- تسجيل محاولات الوصول من دون حجب الصفحات وذلك للمراقبة.

6- إرسال رسائل نصية أو بريد إلكتروني في حال حدوث محاولات تجاوز.

7- حجب نطاقات انترنت كاملة مثل، XXX وذلك كمستوى أعلى من الحماية.

8- حجب بروتوكولات الدردشة مثل IIRC و ICQ أو Messenger.

9- حجب بروتوكولات P2P المختلفة مثل Limewire و BearShare و Acquisition و BitTorrent و Edonkey و Direct Connect وغيرها.

10- حجب بروتوكول المجموعات الإخبارية والتي قد تستعمل في إرسال ملفات غير مناسبة.

11- حجب بروتوكول SSL في حال استخدام منفذ غير قياسي وهذا يساعد على منع كثير من خادمات تجاوز الحجب.

12- حماية الأجهزة في الشبكة الداخلية من هجمات الهاكرز أو تحميل الفايروسات غيرها من آليات الحماية.

13- منع تحميل ملفات ذات نهاية معينة مثل TOR أو MOV. وهذا الخاصية مفيدة في حال رغبة الوالدان بمنع تنزيل الأفلام مثلا أو البرامج التي من الممكن أن تحدث ضررا في الأجهزة.

والملاحظ أن عدد الشركات التي تقدم مودمات ذات خصائص متقدمة مثل المذكورة أعلاه قليلة وبعضها يتطلب اشتراكا سنويا إضافيا فوق الاشتراك الخاص بخدمة النطاق العريض كي يتم تحديث قوائم الحجب وإتاحة الترقية للحصول على الخصائص الجديدة.

4-4 مستوى مقدمي خدمة الإنترنت

مع زيادة الوعي العالمي بأهمية التحكم الأبوي من قبل المنظمات المعنية بالإضافة إلى التنافس الكبير بين موفري خدمة النطاق العريض لتقديم خدمة مضافة، سارع العديد من مشغلي الخدمة في كثير من الدول بتوفير خدمة التحكم الأبوي كخدمة ذات قيمة مضافة وكجزء من المسؤولية الاجتماعية واستجابة لطلبات العديد من الآباء الذين يرغبون بإنترنت آمن للأطفال خصوصا في الدول التي لا يوجد فيها ترشيح أصلا أو يكون فيها الترشيح على نطاق محدود.

وقد تمت دراسة عدد من المنتجات التي تستهدف موفري الخدمة أو الشركات الكبيرة بالإضافة إلى استعراض خصائص التحكم الأبوي التي يوفرها عدد من مقدمي الخدمة في العالم علما أن بعضهم يتيح خيارات إضافية عبر توفير برامج تركب من قبل الأبوين على الأجهزة لمزيد من الحماية إضافة على الخدمات التي توفر عبر بوابة موفر الخدمة.

يمكن تلخيص أهم الخدمات والخصائص التي توفر من قبل مزودي الخدمة كما ذكر في خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. بما يلي:

1- إمكانية التكامل مع موفري قوائم الحجب إما بشكل مباشر أو مع بعض التعديلات البسيطة كما في المنتج الموفر من خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

2- إمكانية تضمين قوائم بيضاء بحيث يمكن لمشغل الخدمة توفيرها للمستخدمين بشكل جاهز أو جعل المستخدم يضيف مواقعه الخاصة.

3- إتاحة الخيار للأبوين بإنشاء أكثر من مستخدم بإعدادات مختلفة بحيث يمكن تحديد أوقات الدخول على الإنترنت بالنسبة للأطفال بالإضافة إلى نوعية المواقع التي يمكن الدخول عليها. فمثلا يمكن منع الأطفال الذين يبلغ عمرهم أقل من 10 سنوات من دخول مواقع التواصل الاجتماعي والسماح لمن هم أكبر.

4- التنبيه الآلي عبر البريد أو رسائل الجوال.

5- ترشيح كلمات البحث بغض النظر عن إعدادات محرك البحث.

6- إمكانية حجب خدمات P2P.

7- ترشيح مواقع الألعاب التي تستخدم الإنترنت حسب العمر.

8- ترشيح بروتوكولات الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد بحيث يمكن للأبوين تحديد الحسابات التي يمكن للطفل التواصل معها (عدد قليل من المشغلين يوفر هذه الخاصية ولكن ذكرت هذا لإيضاح الإمكانية الفنية).

9- ترشيح ومراقبة البريد الإلكتروني (قد يتطلب تركيب برامج إضافية في حال الرغبة بالتحكم الإضافي).

10- استخدام الإنترنت في التحكم بالإعدادات لكل طفل دون الحاجة إلي الدخول علي جهازه.

يلحظ أن مستوى الترشيح والخصائص قد لا تكون مثل البرامج التي تركب على الأجهزة ولكن عند النظر إلى الخدمات الأساسية فإنها توفر خيارا مناسبة للأبوين خاصة وأنها لا تتطلب معرفة تقنية كبيرة كما أن تطبيقها يمكن أن يشمل جميع الأجهزة في المنزل من واجهة واحدة بما في ذلك أجهزة الجوال بالإضافة إلى ميزات أخرى سوف نذكرها لاحقا.

يلحظ أيضا اعتماد تلك الحلول على تقنيات فحص الحزم العميقة Deep Packet Inspection والتي تساعد على إجراء عملية الترشيح بشكل سريع جدا وكفؤ وعند مقارنتها بالوضع القائم نرى أن هذه الحلول توفر ميزات إضافية لنظام الترشيح الوطني.

4-5 مشغلات الألعاب الإلكترونية

أصبح توفير الوصول إلى الإنترنت خيارا في كثير من الأجهزة الإلكترونية حتى لو كانت محدودة الوظائف مثل مشغلات الألعاب أو الأفلام وحيث أن كثير من تلك الأجهزة تستهدف الأطفال بفئات عمرية مختلفة بالإضافة إلى البالغين، أصبح توفير خدمات التحكم الأبوي خيارا متاحا في أغلب أجهزة الألعاب مثل إكس بوكس وسوني ونيتندو وهي في الغالب تستعمل المعايير العالمية مثل ESRB في تحديد ملائمة الألعاب حسب الفئة

العمرية بالإضافة إلي تحديد أوقات الدخول أو الوصول للإنترنت كما يتيح بعضها ترشيح مواقع الإنترنت وتحديد قوائم الاتصال وتطبيق معايير تقييم الأفلام حيث أن أغلبها مزود بمشغلات DVD خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة، خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

4-6 مقارنة بين الحلول المختلفة

جدول رقم 1 مقارنة بين حلول التحكم الأبوي

العيوب	الميزات	الفئة
- اقتصار تطبيقها على الجهاز الواحد فقط محدودية الإمكانات.	- تضمينها مع نظام التشغيل سهولة الاستخدام	نظام التشغيل
- اقتصار تطبيقها على الجهاز الواحد فقط. - الكثير منها غير مجاني.	- إمكانيات متقدمة جدا في الترشيح. - ترشيح على مستوى محتوى الصفحات. - إمكانيات متقدمة في المراقبة. - تقارير مفصلة وشاملة حول الاستخدام. - عدد البرامج المناسبة كثيرة نسبيا.	برامج إضافية
- إمكانيات بسيطة في المراقبة. - قلة الأنواع ذات الإمكانات المتقدمة. - الحاجة إلى خلفية تقنية لعمل الإعدادات بشكل مناسب.	- إمكانيات متقدمة في الترشيح. - تقارير جيدة حول الاستخدام. - الشمولية حيث يمكن تعميم الترشيح على جميع الأجهزة المرتبطة بالإنترنت بغض النظر عن نظام التشغيل وعما إذا كانت أجهزة شخصية PC أو لوحية أو هواتف ذكية.	الموجهات المنزلية
- التعديل اللازم على البنية التحتية للمشغل. - الحاجة إلى عمل بعض التكامل مع الأنظمة الأخرى مثل الفوترة وبوابة الرسائل. - بعض التحديات المتعلقة بالأداء في حال إضافة بروتوكولات مثل P2P و IM.	- تطلب الحد الأدنى من التحديث على مستوى المستخدم المنزلي من ناحية الأجهزة أو البرامج وخلافه. - قلة الكلفة على المستخدم القوائم التي لدى يشترك بها مشغلو الخدمة تحتوي على فئات حجب إضافية غير مفعلة وقد دفعت كلفتها أصلا في القوائم السوداء مثل مواقع الألعاب أو التواصل الاجتماعي. - الشمولية حيث يمكن تعميم الترشيح على جميع الأجهزة المرتبطة بالإنترنت بغض النظر عن نظام التشغيل وعما إذا كانت أجهزة شخصية PC أو لوحية أو هواتف ذكية.	حلول متخصصة على مستوى مقدمي الخدمة
لا يمكن ترشيح بروتوكولات P2P. لا يمكن ترشيح بروتوكولات المحادثة. لا يمكن الترشيح على مستوى الكلمات.	حجب متكامل لصفحات الإنترنت المخالفة. الاتساق في التطبيق حيث أن قوائم الحجب متماثلة على مستوى مشغلي الخدمة. الشمولية حيث يمكن تعميم الترشيح على جميع الأجهزة المرتبطة بالإنترنت بغض النظر عن نظام التشغيل وعما إذا كانت أجهزة شخصية PC أو لوحية أو هواتف ذكية.	نظام الترشيح الحالي.

5- أمثلة لبعض التجارب الدولية في التحكم الأبوي

1-5 الولايات المتحدة

هناك عدة قوانين تغطي جوانب الاحتشام واللياقة في المحتوى ومنه المنشور في الإنترنت مثل (Communications Decency Act (CDA)) الذي يمنع نشر المواد التي تؤذي الآباء ولكن يعاب عليه الضبابية وقد اقترح قانون آخر وهو قانون حماية الأطفال على الإنترنت Child

Online Protection Act (COPA). وهو أكثر تحديدا والذي يجرم التوزيع التجاري للمواد المؤذية للأطفال وهذا القانون كذلك غير مفعل في الوقت الحاضر خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

حاليا يطبق قانون ((The Children's Internet Protection Act (CIPA) والذي يشجع المدارس والمكتبات العامة على تبني حلول الترشيح وذلك بتوفير الدعم المالي الحكومي لإدخال خدمة الإنترنت للمدرسة في حال استعمال المدرسة نظام ترشيح يمنع من دخول الأطفال للمواقع الإباحية خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

يبدو أن الحكومة لا ترغب بفرض قوانين للترشيح – وذلك لتعارضها مع المادة الأولى من الدستور والمتعلقة بحرية التعبير – ولكن تشجع جهود الآباء والمربين في المدارس والمنظمات الغير ربحية حيث أن الطلب على برامج التحكم الأبوي خلق سوقا كبيرة جدا بين مطوري البرمجيات إضافة إلى التنافس بين مقدمي الخدمة في إرضاء المستخدمين الذين يرغبون بخدمات التحكم الأبوي حيث تشير الدراسة التي أعدت بواسطة منظمة Get Parental Control خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. أن أكبر عشرة مقدمي خدمة الإنترنت في الولايات المتحدة يقومون بتوفير خدمات التحكم الأبوي وذلك بتوفير برامج متخصصة أو على مستوى مقدم الخدمة. فمثلا يوفر أحد مقدمي الخدمة خيارات الترشيح للقنوات الرقمية التي تبثها عن طريق تحديد الإعدادات من صفحة التحكم في موقع الشركة كما تتيح خيارات التحكم الأبوي لخدمة الإنترنت عن طريق البرامج المتخصصة الجاهزة وقد أشارت الدراسة أيضا إلى أن البرامج الموفرة من قبل موفري الخدمة تحتوي على الخصائص الأساسية فقط مثل جدولة الأوقات وتحديد مستخدمين وحجب المواقع ولا تحتوي على خيارات متقدمة مثل التي توفرها البرامج المتخصصة، وبعد مراجعة مواقع مقدمي الخدمة أعلاه تبين أن الخدمة مجانية غالبا أو بسعر رمزي.

5–2 بريطانيا

من الناحية التشريعية، لا توجد قوانين تلزم الآباء أو موفري الخدمة باستعمال خدمة التحكم الأبوي ولكن نظرا للإشكاليات المتعلقة بإباحية الأطفال والمحتوى الضار طلبت الحكومة من مقدمي الخدمة المساهمة على إزالة المحتوى المتعلق بإباحية الأطفال أو الإرهاب أو ما يشجع على الكراهية والتشهير مهددة بإصدار قانون في حال عدم التعاون خطأ ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

ومؤخرا وبتشجيع حكومي قام أربعة من أهم موفري خدمة الإنترنت بتوقيع نسخة محدثة من ميثاق شرف يشمل إتاحة خدمة التحكم الأبوي دون رسوم كما يتيح للوالدين اختيار تفعيل الخدمة من عدمها لحظة تفعيل خدمة الإنترنت وشرح ميزاتها كما يشمل تذكير الوالدين مرة في السنة على الأقل بوجود مثل هذه الخدمة والدعاية لها في مواقع مشغلي الخدمة خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

5–3 أستراليا

أعطى الدستور الأسترالي الصلاحية للبرلمان لتشريع عدة قوانين منها ما يتعلق بخدمات التراسل وهي البريد والهاتف والتلغراف وما شابهها (مثل الإنترنت) دون حماية واضحة لحرية التعبير وهذا ساعد الحكومة على سن قوانين لترشيح المحتوى المستضاف في داخل الدولة حيث تقوم هيئة الاتصالات والإعلام الاسترالية Australian Communication and Media Authority (ACMA) بتقنين محتوى الإنترنت ويحق لها إصدار أوامر إزالة أي محتوى مستضاف داخل أستراليا لا يتوافق مع المعايير المعرفة بواسطة مكتب تصنيف الأفلام والمنشورات (Office of Film and Literature Classification) حيث تم في عام 1995 م وبشكل تعاوني وضع تصنيفات تم قبولها في جميع الولايات خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

ولفترة ليست بالقصيرة، قامت الحكومة الاسترالية بتشجيع وتمويل قوانين وآليات التشريح الاختياري بحيث يقوم المستخدمين بتركيب برامج تمنع المحتوى الضار المستضاف خارج الدولة إضافة إرسال قوائم من المواقع الممنوعة إلى شركات الترشيح المصدقة خطأ ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

على الجانب التطبيقي، قامت الجمعية المنظمة لصناعة الإنترنت بأستراليا IIA بوضع دليل إرشادي خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة، لمشغلي الخدمة وموفري المحتوى لمساعدتهم في تطبيق القوانين المتعلقة بمحتوى الإنترنت، وشمل الدليل على تعليمات حول كيفية توفير الأدوات إلى المستخدم النهائي وعدم إتاحة محتويات البالغين لمن هم دون السن النظامية دون موافقة ولي الأمر ويشمل ذلك محتوى صفحات الإنترنت والدردشة ورسائل الجوال والـ MMS. كما نصت التعليمات على أن يتيح موفر الخدمة أدوات التحكم بسعر التكلفة وإعلام المستخدمين كل أربعة أشهر بدور أدوات التحكم وكيفية الحصول عليها. تختلف ممارسات موفري الخدمة في أستراليا حول التحكم الأبوي فمثلا يوفر أحد مقدمي الخدمة مودم منزلي فيه خيارات للترشيح

الأبوي بينما يوفر مشغل آخر خيار التحكم عبر برامج تركب على الأجهزة والمشغل الثالث يقوم بحجب مواقع إباحية الأطفال من خلال قائمة مرتبطة بشبكة الإنتربول لخطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. (*).

4-5 كوريا

تقوم الهيئة لكوريا لمعايير الاتصالات ((Korean – (Communications Standards Commission (KCSC) – سابقا الهيئة الكورية لأمان الإنترنت Korean Internet (KISCOM) Safety Commission – بعدة مهام منها تقنين المحتوى وتعريف الضار منه وتحديد المواقع التي يجب حجبها إضافة إلى إدارة خدمة تقييم محتوى المواقع حسب وملاءمتها للصغار وأخيرا توفير أنظمة التشريح التي تساعد الآباء والمدارس متوافقة مع معايير الترشيح المعمول بها خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

تستند الهيئة على قانون ترشيح الإنترنت Content Filtering Ordinance والذي بناء عليه ألزم مشغلي الخدمة على وضع ما يحمي الأحداث من الوصول إلى المحتوى الضار والذي وضح في قانون حماية الأحداث Juvenile Protection Act (JPA) الذي يشمل حمايتهم عن كل ما هو فاحش ومستفز ومعادي للمجتمع أو عنيف أو غير أخلاقي مما يؤثر على نحو ضار على صحة الشباب النفسية والعقلية خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

على الجانب التقني، قامت KCSC ببناء قائمة سوداء تحوي على المواقع التي لا تناسب الأطفال والعائلة وقائمة بيضاء توصي بها الهيئة بحيث يمكن لأصحاب المواقع البيضاء وضع شعار الهيئة كإشارة إلى ملائمة الموقع للشباب. إضافة إلى ذلك تقوم الهيئة بتصنيف المحتوى ووسمه حسب معايير معينة بحيث يجب على موفري الخدمة حجب المواقع الممنوعة وتوفير برنامج – طور من قبل الهيئة – يتيح استخدام القائمة البيضاء. يقوم نظام الترشيح أيضا باعتراض أي صفحة تصنف بأنها مؤذية ويتطلب من المستخدم إدخال اسمه الحقيقي ورقم الهوية الوطنية قبل السماح له بالدخول على المحتوى الغير مناسب للأطفال خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة.

5-5 أيسلندا

أيسلندا ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي ولكنها تقوم بتكييف وتطبيق بعض تشريعات الاتحاد وفيما يخص الترشيح تقوم الحكومة بمنع الوصول لقائمة من الموقع المتعلقة بإباحية الأطفال حيث أن هناك تعاون بين جميع مقدمي خدمات الإنترنت في الدول الاسكندنافية ومنها أيسلندا مع مشروع INHOPE (International Association of Internet Hotlines) والذي يقدم خدمة الإبلاغ عن المحتوى المتعلق بإباحية الأطفال لأجل اتخاذ الإجراء القانوني بذلك وهذا المشروع المدعوم جزئيا من مبادرة الاتحاد الاوروبي للإنترنت الآمن the Safer Internet Program ومن الجانب الأيسلندي تقوم منظمة Heimili & Skoli بتوفير الدعم.

وعلى الجانب التقني قام أحد موفري خدمة الإنترنت خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. بتوفير خدمة مضافة مجانية تتيح التحكم الأبوي على مستوى المواقع وذلك كمسؤولية اجتماعية وللحفاظ على ولاء المشتركين. تم بدء المشروع في يناير 2008 والانتهاء منه خلال ستة أشهر فقط!.

6-5 قطر

تقوم دولة قطر بحجب المواقع الإباحية وكذلك التي تمس القيم الإسلامية والمجتمع بتنظيم من المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وفيما يخص التحكم الأبوي قام المجلس بطرح مبادرة "آمنوا سلامتهم ولا تغفلوا فضولهم" خطأ! وسيطة رمز تبديل غير معروفة. والتي تهدف إلى توعية الآباء بأهمية المراقبة الأبوية. كان من نطاق تلك المبادرة إنشاء موقع توعوي يستهدف الآباء والمدرسين والأطفال يوضح لهم مفاهيم كثيرة حول موضوع التصفح الآمن كما يشرح بشكل جيد الخيارات المتوفرة للآباء من ناحية البرامج المتوفرة وأهم إمكانياتها دون توصية لأي من تلك البرامج تاركة الخيار للآباء باستعمال ما يرونه ملائما. الجدير بالذكر أن المبادرة تشمل التوعية عبر وسائل الإعلام المختلفة وليست مقتصرة على الإنترنت.

(*) الفائدة: يقسم المحتوى الضار إلى ثلاثة أقسام وهي: (1) R18 ويحوي مواد غير ملائمة لمن هم أقل من عمر 18 سنة وهي غير ممنوعة من الاستضافة داخل استراليا إذا وفر الموقع آلية للتحقق من العمر توافق عليها ACMA (2) X18 يحوي مواد إباحية وهذا النوع ممنوع من الاستضافة داخل استراليا وقد تقوم ACMA بطلب إزالتها في حال الإبلاغ عنها. (3) RC تحتوي على مواد غير مصنفة مثل إباحية الأطفال أو تعليمات تساعد على تسهيل الجريمة وغيرها وهي ممنوعة تماما في المواقع الاسترالية.

6- التوصيات

مما سبق استعراضه، فإنه من الواضح إدراك العديد من الدول والمنظمات أهمية حماية الأطفال من المحتوى الضار حيث كان هناك عدة جهود على المستوى التشريعي أو التنسيقي بين الجهات التشريعية ومقدمي خدمات الإنترنت أو المنظمات غير الربحية لجعل وصول الأطفال إلى الإنترنت آمنا ومفيدا. وقد كانت المملكة سباقة في إدراك أهمية حجب المحتوى الضار على عموم مستخدمي الإنترنت منذ دخولها إلى المملكة والآن نرى من المناسب توسيع إطار الترشيح ليأخذ بالاعتبار التحكم الأبوي كما في قرار مجلس الوزراء 118.

ومن وجهة نظر الكاتب – هناك بعض التوصيات التي من المهم مراعاتها عند تبني مشروع للتحكم الأبوي يمكن إيجازها بما يلي:

1- البدء بتطبيق آليات التشجيع والتحفيز حيث أن المبادرات التي يتم تبنيها عن طريق المشغلين أو منظمات المجتمع المدني قد تأتي بنتائج أفضل خصوصا إذا كان هناك قناعة ذاتية للموضوع مقارنة بإصدار الأنظمة وما قد يواجه ذلك من عوائق مثل صعوبة المتابعة والتنسيق.

2- تشكيل لجنة تنفيذية للقيام بالمهام التالية:

أ- تحديد شكل العلاقة بين هيئة الاتصالات ومقدمي الخدمة فيما يتعلق بالتحكم الأبوي (إلزامي، خياري، تنسيقي) حيث أن جميع الأنماط مطبقة على المستوى العالمي وتعتمد بشكل كبير على الهيكل التشريعي والسياسي والإداري في كل دولة.

ب- عقد ورش عمل مع مقدمي الخدمة بالإضافة إلى القيام بدراسة ميدانية أو طلب مرئيات العموم لمعرفة أي من الخيارات (مستوى المشغل، أو الموجهات المنزلية أو البرامج) التي يرغبها المواطنين في المملكة فيما يتعلق بالخدمة وأي منها يمكن أن يحقق أفضل نسبة في التبني حيث لا توجد دراسة سابقة حول ذلك.

ج- بناء النظام التشريعي (إذا لزم) (نص النظام ومواده، الجهات المطبقة، اللائحة التفصيلية...).

د- تحديد الجهات الأخرى ذات العلاقة مثل وزارة التربية أو وزارة الإعلام أو الجمعيات الغير ربحية التي تعني بالأسرة والشباب أو الجهات الراعية والتواصل معها لأجل تكامل الحلول وتوحيد الجهود.

هـ- وضع التفاصيل للحل والخطة التنفيذية والإعلامية للتطبيق.

3- القيام بدراسة بناء قائمة بيضاء متاحة مجانا للآباء ومزودي الخدمة ومصنعي البرامج وذلك لأهميتها في استكمال مكونات منظومة التحكم الأبوي.

4- دراسة إلزام موفري الخدمة بتوفير موجهات منزلية تدعم خصائص متقدمة في التحكم الأبوي بشكل اختياري وبيعها بأسعار مخفضة لتشجيع الآباء على اقتنائها.

5- دراسة وضع تصنيف للمواقع يتيح تقييمها حسب ما يتوافق مع ضوابط الشريعة وثقافة المملكة بحيث يمكن أن يكون مرجعا عند بناء القوائم البيضاء.

ختاما، يشكر المؤلف كل من ساهم في مراجعة هذه الورقة وأبدى ملاحظاته واقتراحاته حولها ويخص بالذكر د. إبراهيم الفريح مدير عام خدمات الإنترنت في المملكة من هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة والمهندسين محمد الكربي وهشام الحماد من قسم ترشيح الإنترنت في هيئة الاتصالات.

المراجع

(1) قرار 118، توصيات لجنة المحتوى الأخلاقي (مرفق للمرسوم السامي الكريم (15169/ب).

(2) CITC, “Legal Benchmarking for Ten Countries , non- HTTP filtering project, internal report, 2009.

(3) Four things you can do to help protect kids online, retrieved Jan-2015. http://www.microsoft.com/security/family- safety/childsafety-steps.aspx,

(4) Mac OS X v l0.5, 10.6: About the Parental Controls Internet content filter , retrieved Jan-2015, http://support.apple.com/kb/HT2900?viewlocale=en US&locale=en US

(5) http://ubuntuforums.org/showthread.php?t=226298

(6) Worldwide Tablet Market Tracker .Press release July 2014, http://www.idc.com/?containerId=prUS25008314

(7) http://www.pcmag.com/category2/0,2806,1639158,00.asp

(8) Netgrear website, http://countries.netgear.com

(9) DLink, http://www.dlink.com/

(10) IBOSS, http://www.iphantom.com

(11)Parental Controls Product Guide, 2010,
http://filteringfacts.files.wordpress.com/2010/03/prod uctguide2010.pdf

(12) Cisco SCE 8000 Series Service Control Engine, retrievedJan-2015,
http://www.cisco.com/en/US/products/ps9591/index.html

(13) http://www.optenet.com/en-us/webfilter-endpoint.asp

(14) CITC, “Non-HTTP Filtering Vendors’ Benchmarking & Discussion Document”, non-HTTP filtering project, internal report, 2009.

(15) CITC, “Non-HTTP Filtering Mechanisms, Technologies, and Major Players in the Market”, non-HTTP filtering project, internal report, 2009.

(16) Set parental controls for Xbox 360 and Xbox Live,
http://support.xbox.com/en-US/billing-and- subscriptions/parental-controls/xbox-live-parental-control

(17) ISP Parental Controls Comparison 2010,
http://filteringfacts.files.wordpress.com/2010/03/parentalcontrolsisps2010.pdf

(18) United State and Canada Profile, OpenNet initiative, http://opennet.net/research/regions/namerica

(19) United Kingdom Profile , OpenNet initiative, http://opennet.net/research/pronles/united-kingdom

(20) New code of conduct agreed by major UK ISPs, The Independent,
http://www.independent.co.uk/news/media/online/new-code-of-conduct-agreed-by-maior-uk-isps-2377199.html

(21) BT Family Protection,
http://www.productsandservices.bt.com/consumer/con sumerProducts/pdf/BT_Family_Protection_userguide. pdf

(22) Australia and New Zealand Profile, Open Net initiative
http://opennet.net/research/regions/australia-and-new-zealand

(23) http://www.commsalliance.com.au/ data/assets/pdf_file/0020/44606/content-services-code-registration version 1 0.pdf

(24) -http://www.comparebroadband.com.au/article-1205- Parental-controls-at-ISP-level-gain-support.htm

(25) South Korea Profile, Open Net initiative, http://opennet.net/research/profiles/south-korea.

(26) Ofcom’s Submission to the Byron Review - Annex4: Online child protection - the international perspective, 30-Nov-2007,
http://stakeholders.ofcom.org.uk/binaries/research/telecoms-research/annex4.pdf

(27) Service Provider’s Web Security Solution Boosts Customer Loyalty, Customer Case study , 2009,
http://www.cisco.com/en/US/prod/collateral/ps7045/p s6129/ps6133/ps9591/siminn_cs.pdf

(28) http://www.safespace.qaSafe Space Website,